

عُلُوُّ الْعِمَّةِ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَعْنَى عُلُوِّ الْهِمَّةِ.
2. أَنْ أَسْتَنْتَجَ بَعْضَ مَظَاهِرِ عُلُوِّ الْهِمَّةِ.
3. أَنْ أَقْتَدِيَ بِالصَّالِحِينَ فِي عُلُوِّ هِمَّتِهِمْ.

تَمْهِيدٌ

عُلُوُّ الْهِمَّةِ خُلُقٌ رَفِيعٌ، حَثَّ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ، وَاتَّصَفَ بِهِ النَّبِيُّ الْعَدْنَانُ، اقْتِدَاءً بِهَدْيِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَصْحَابِ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ، الَّذِينَ صَبَرُوا وَتَحَمَّلُوا الْمَشَاقَّ فِي سَبِيلِ تَبْلِغِ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ.

فَمَا الْمَقْصُودُ بِعُلُوِّ الْهِمَّةِ؟ وَمَا مَظَاهِرُهُ؟ وَكَيْفَ اتَّصَفُ بِهِ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا بَرِغْتَ بِنَصَبٍ﴾ [الشرح: 07].

2. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» [صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ].

الفهم

الشرح

استخلاص المضامين:

أَسْتَخْلِصُ مِنَ النَّصِّينِ مَفْهُومَ
عُلُوِّ الْهِمَّةِ وَمَظَاهِرَهُ.

العجز: قِلَّةُ الرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ مَعَ الْقُدْرَةِ.

الكسل: التَّثَاوُلُ عَنِ الشَّيْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

الجبن: هُوَ الْخَوْفُ مِنْ فِعْلٍ مَا لَا يَنْبَغِي الْخَوْفُ مِنْهُ.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف علو الهمة

الهِمَّةُ هِيَ الْعَزْمُ الْقَوِيُّ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ ، وَ «عُلُوُّ الْهِمَّةِ» هُوَ الْعَزْمُ عَلَى تَحْقِيقِ
مَعَالِي الْأُمُورِ ، بَأَنْ يَطْلُبَ الْإِنْسَانُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أَعْلَاهُ ، وَأَنْ يَسْتَصْغِرَ كُلَّ أَمْرٍ وَصَلَ
إِلَيْهِ ، لِيُحَقِّقَ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ.

ثانياً: حث الإسلام على الاتصاف بعلو الهمة

حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى الْإِتِّصَافِ بِخُلُقِ «عُلُوِّ الْهِمَّةِ» فِي نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَاصِرٌ كَمَا صَبَرْتُ لِوَلَوِ الْغَزْمُ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: 34].

2. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن رِّبِّ اللَّهِ وَإِقَامِ

الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور: 36].

3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟»

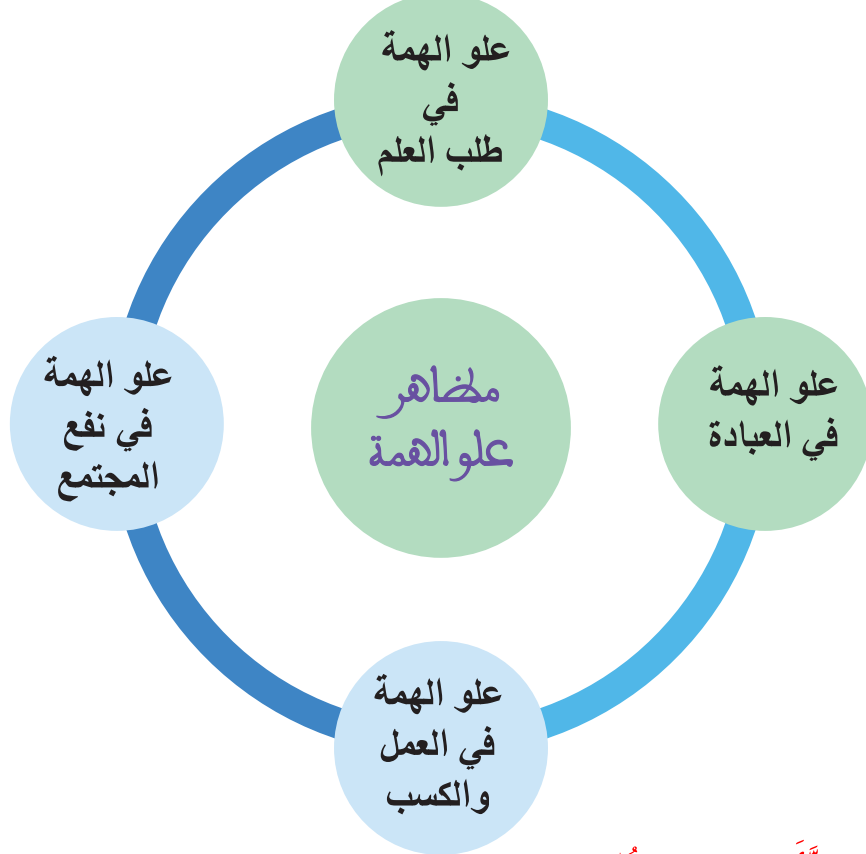
قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا ، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا ، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» [صَحِيحُ مُسْلِم].

ثالثًا: من مظاهر علو الهمة

لَعُلُّوْ الهِمَّةِ مَظَاهِرُ وَصُورٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:



رابعًا: نماذج للتأسي في علو الهمة:

أ- رَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ [صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ].

ب- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ يَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنْ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُرْسَلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ فَيُحَدِّثَنِي لَفَعَلْتُ؛ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَذْهَبُ إِلَيْهِ فَأَقِيلُ عَلَى بَابِهِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ فَيُحَدِّثَنِي» [جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ 393/1].

ج- كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ يَقُولُ: «إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرُ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ» [السنن الكبرى للبيهقي].

التَّقْوِيمُ

1. أُعِيدُ صِيَاغَةَ تَعْرِيفِ عُلُوِّ الْهِمَّةِ بِأَسْلُوبِي الشَّخْصِيِّ.
2. أَسْتَنْتِجُ مِنْ نُصُوصِ الْأَنْطِلَاقِ مَوَانِعَ عُلُوِّ الْهِمَّةِ.
3. كَيْفَ أَقْتَدِي بِالصَّالِحِينَ فِي عُلُوِّ هِمَّتِهِمْ؟

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

1. أَسْتَثْمِرُ مَكْتَسَبَاتِي السَّابِقَةَ لِأَمْلَأَ الْجَدُولَ الْآتِي بَعْدَ نَقْلِهِ إِلَى دَفْتَرِي:

الْقِيَمَةُ	ضِدُّهَا
الِاقْتِدَارُ	
	الْكَسَلُ
الشَّجَاعَةُ	

2. كَيْفَ أَنْمِي الْقِيَمَ الَّتِي تُعْلِي الْهِمَّةَ؟ وَكَيْفَ أَتَجَنَّبُ ضِدَّهَا؟

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُطْلِعُ عَلَى الدَّرْسِ الْقَادِمِ وَأُجِيبُ عَنِ الْآتِي:

1. أَحْفَظُ حَدِيثَ الدَّرْسِ الْقَادِمِ.
2. مَا الْمَقْصُودُ بِالتَّكَافُلِ؟
3. مَا وَسَائِلُ تَحْقِيقِ التَّكَافُلِ؟
4. مَا آثَارُهُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؟